الانوار

الجمعة ١٣ تشرين الثاني ١٩٩٢

قضايا -ثقافية

رسالة الرجل والرأي الخاص

التمتع بهبات الخالق حصل عليها الانسان دون توقف... وهي لا تنضب... ولا تضمحل... ولا تجتزأ بل قد تخف او لا تستعمل. الطبيعة امام الانسان، وكل مخلوقاتها.

انها في الجماد سكون دون شعور...
في النبات شعور دون سكون...
في الحيوان شعور دون فكر.
في الهواء امدادات حياتية... في المياه رطوبة داخلية اما النو فشعلة الهية.

اما في الانسان فاكثر من كل ذلك... لكن الفكر والمشاعر تبقى هي الصلة بين البشر.

فلولا المشاعر لما نما الجسد، ولولا الفكر لما بقي الجسد. المرء يستعمل من وعيه تسعين بالماية لجسده ومشاعره... وثمانية بالماية لفكره... واثنين بالماية لروحه، وهذه نسبة من خلال دماغه... قلبه وحواسه.

ومن منا يعطي ما للجسد والمشاعر، للجسد والمشاعر... وما للفكر للفكر، وما للروح للروح...؟

قلب وفكر... مشاعر وتفكير هو ما نتكلم عنه في موضوعنا. ان نبضات القلب تسمع... وترى، لكن المشاعر غير مرئية.

الفكر، هل يرى؟ او يسمع؟ هل هو احساس، او شعور بهذا الكيان... من رؤية... او سماع... او لمس؟

ان نبضات القلب او «دقاته» قد تأتي سريعة او بطيئة وذلك تحت تأثير معين من المشاعر... قد يكون فرحا ام حزنا! في الفرح والسعادة ينعكس هذا على الكيان ككل... فتأتي الاحاسيس الجسدية تغمرها رهافة في المشاعر وشفافية... تنبعث حينها الافكار الجميلة... كلها رؤى لكل ما تحويه الطبيعة من جمال.

اما العملية الفكرية فتصب في تطبيق كل ما يرد اليها وضمن ما هو سلبي ام ايجابي.

فالتفكير يلاحظ ما هو خارجي من الامور. اما الفكر فيلحظ تعقيدات الامور. عملية التفكير تتم في الاعمال اليومية، بينما الشأن في الفكر... فهو الخلق والابداع... فالخيال يقطن التفكير... بينما المخيلة فمرجعها الفكر الواعي، قد يحصر في الفكر في موضوع معين، ويلوج في البحث والتقصي ويدخل في عملية تفكير. يتخللها تركيز وصمت وهمس... لكن القلب لا يحصر بمشاعره. بل ينطلق قبل التفكير وهذه حالة المشاعر البشرية.

الصلاة تأتي من القلب والمشاعر، في قالب فكري... تتصاعد مع لهاث الطبيعة... وعبير كل رموز الحب مغمورة بغبطة المحبة... فالمحبة هي الهالة الالهية تلف الكون...

يحملها كل انسان بالقوة... تكمن في قلبه... يجسدها فعلا وعملا من خلال مشاعره، فالفعل هو نشر نبضات القلوب تندمج مع بعضها، تؤلف لحنا... تسمعه الكواكب والنجوم... يولد فيها طاقة نورانية اضافية... تعكس فرحة السماء الكاملة.

اما الفكر فهو طاقة عقلية تنعكس على الدماغ... الذي بدوره يترجم الاعمال الى وظائف في الجسد ضمن نظام دقيق.. دقيق.

الفكر هو مقدرة كامنة شأنها التفكير والتفكير باي موضوع فينطلق من نقطة ارتكاز ومنهج واسلوب سليم متين ومميز وذلك بتجرد، «فالحقيقة متجردة» وذلك دون اشراك العواطف.

فعلى الفكرة ان تبحث في المضمون... من الاسباب الى النتائج. فالفكر يتطور، وهذه نعمة وملكة انعم الله بها على الانسان دون سائر المخلوقات.

ويبقى سر تطور الفكر هو الانفتاح... فالانفتاح يوصل الى الهدف، من خلال استنتاج فكري متقدم في التقييم والوعي.

بعض من الكل يشكو... منهم من قلبه ومنهم من رأسه... فامراض القلب واوجاع الراس شائعة... الطب يبحث ويقدم... والانسان يتعذب ويتألم.

المشاعر عند المرأة والرجل...!
الفكر عند الرجل، والمرأة...!

سؤال كبير ما زال يطرح نفسه علميا... فلسفيا... نفسيا وطبيا.

المرأة تتمتع بمشاعر تفوق الرجل، من خلال عاطفتها... حنانها... وحبها، محبة المرأة الصادقة توازي حب ومحبة مئة رجل مجتمعين.

بينما الرجل يتفوق بذكائه وعبقريته اكثر من المرأة، فلو اخذنا المفكرين والفلاسفة والمخترعين عبر التاريخ... لتبين لنا توضيحات وحقائق حول ما نسأل. والمفارقة ان اكثرية الرجال وحوالى الثمانين بالمئة منهم يصابون بامراض وعوارض في القلب... بينما ٨٠٪ من السيدات تصبن بالصداع النصفي او داء الشقيقة «MIGRAINE» فهل ان المرض يدخل الى الانسان حيث هناك ثغرة او ضعف... فالرجل ميوله انتقامية... مادية... شعوره جاف...

فالحروب والجرائم تتم على يد الرجل... وقد لا تخلو القاعدة من عنصر نسائي «مسترجل».

اما المرأة فهي تهتم بقلبها اكثر من فكرها... وايضا لا تخلو الارض من نساء نجيبات.

وهذه دعوة للرجل كي يفكر مع قلبه... بيقظة مشاعرية صادقة... ودعوة للمرأة كي تغور وتغوص في اعماق الفكر من اجل مستقبل يتساوى فيه الفكر والمشاعر... فتتربع الحكمة سلطانة انسانية.

ومهما كتب عن الفكر والمشاعر تبقى المجلدات لا تكفي لشرح وتقديم خبرات العلماء...

ويبقى هذا رأي خاص...

ايلي ابو سمرة